

رسالة في فن المطالعة

وليد عبد الرحمن إسماعيل العبيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى، والصلاة والسلام على سيد الخلق إمام الحق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين . أما بعد :

المطالعة علم من العلوم العربية الصرفة، فقد عني علماءنا الأوائل بها كثيرا وافردوا لها كثيرا من المؤلفات والرسائل تبين وتوضح هذا العلم من العربية .

و"رسالة في فن المطالعة" للقاضي عبد الرحمن الإيجي خير دليل على ذلك فهي رسالة جليلة القدر، صنفها قاضي متبحر في علوم الاسلام عارفاً بالفلسفة والأدب، ليحث طلاب العلم خاصة والمتقنين عامة على سلوك نهج الصواب والابتعاد عن الغير صواب في مؤلفاتهم ورسائلهم من خلال التنبيهات والوصايا والملاحظات التي وردت في هذه الرسالة الجليلة وإسهاماً مني فقد وقع اختياري على هذه المخطوطة الجليلة في تحقيقها وإخراجها إلى النور ولقد لزم مني البحث إن أضع له خطة، فقسمته إلى مقدمة و فصلين و كالاتي:

الفصل الأول : دراسته عن المؤلف و الرسالة وضم ثمانية مباحث :

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته .

المبحث الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث الخامس : وفاته .

المبحث السادس: منهجه وموارده

المبحث السابع : أهمية الرسالة

المبحث الثامن : وصف المخطوطة . منهج التحقيق

الفصل الثاني : النص المحقق .

وأخيرا أسأل الله أن يجعل عملي خالصا لوجهه وان يوفق الباحثين والمحققين في إحياء تراث امتنا الإسلاميه وان يغفر لي الزلة في عملي فالكمال لله وهو حسبي ونعم الوكيل .

المبحث الأول : اسمه ونسبه ونسبته

هو عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار بن احمد الإيجي^(١) بكسر الهمزة ثم إسكان آخر الحروف ،قاضي قضاة المشرق وشيخ العلماء والشافعية بتلك البلاد نسله يعود إلى الخليفة الأول أبي بكر الصديق ﷺ . يعود نسبه إلى إيج^(٢) وهي بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس .

المبحث الثاني : مولده ونشأته

ولد القاضي عضد الدين الإيجي بايج وهي بلدة في أقصى بلاد فارس، أما سنة ولادته فاختلفت المصادر التاريخية في ذلك إذ ذكر السبكي^(٣) أن ولادته كانت بعد سنة ٦٨٠ هـ، في حين ذكر القاضي شهبة^(٤) أن ولادته بعد سنة (٧٠٨ هـ)، وذهب إلى تأكيد ولادته بعد السبع مائة هجرية الشوكاني^(٥) تتلمذ على يد الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي وغيره. كانت أكثر إقامته أولا بمدينة السلطانية ثم انتقل إلى ايج واستقر فيها

المبحث الثالث : شيوخه . تلاميذه . مؤلفاته

مما لا شك فيه أن عالما كبيرا مثل القاضي عضد الدين الإيجي تتلمذ واخذ العلم على عدد من الشيوخ ولكن المصادر التاريخية لم تسعنا بذكر هؤلاء الشيوخ باستثناء شيخ واحد ذكر في معظم المصادر التي تحدثت عن القاضي عضد الدين وهو الشيخ زين الدين الهنكي وهو تلميذ الشيخ القاضي ناصر الدين البيضاوي. أما تلاميذه فكثيرون أبرزهم شمس الدين الكرمانى، ضياء الدين العفيفي، سعد الدين التفتازاني، وغيرهم. أما مؤلفاته فهي كثيرة أبرزها :

(١) ينظر : السبكي ، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت : ٧٧١ هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق د عبد الفتاح محمد حلو . د محمود محمد ، ط ٢/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة ١٩٩٢ م ، ج/١٠ ص/٤٦ ، قاضي شهبة ، ابوبكر بن احمد بن محمد، (ت:٨٥١هـ)، طبقات الشافعية تحقيق : د الحافظ عبد العليم خان ، ط ١/ ، عالم الكتب بيروت ١٤٠٧هـ، ج/٣ ص/٢٧ ، ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي (ت : ١٠٨٩ هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، القاهرة ج/٣ ص/٧٤ .

(٢) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت : ٥٧١ هـ) ، الأربعين البلدانية تحقيق : مركز جمعة الماجد، ط/١، دار الفكر المعاصر بيروت، دمشق ١٤١٣ هـ ج/١ ص/٢٨٧ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى: ج/١٠ ص/٤٦ .

(٤) طبقات الشافعية: ج ٣/ ص ٢٨ .

(٥) الشوكاني: محمد بن علي:(ت : ١٢٥٠ هـ) ، البدر الطالع ،دار المعرفه بيروت ج ١/ ص/٣٢٦-٣٢٧ .

- ١ - "شرح مختصر المنتهى" (١)
- ٢ - "المواقف في الكلام ومقدماته" (٢)
- ٣ - "المواقف والجواهر" (٣)
- ٤ - "الفوائد الغيائية في المعاني والبيان" (٤)
- ٥ - "زبدة التاريخ في ترجمة اشرف اشراف التاريخ" (٥)

المبحث الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

عُرف عن القاضي عضد الدين انه ذا سعادة مفرطة وصاحب مال جزيل وكان ينفق من ماله على طلبة العلم، ويكرم الوافدين عليه، وصاحب كلمة مسموعة ونافذة، تولى قضاء القضاة بمملكة أبي سعيد فحمت سيرته، اشتهر في عصره وله باع طويل عند علماء وشيوخ زمانه حيث اُنتوا عليه كثيرا وعلى مؤلفاته، قال عنه الأسنوي^(٦): انه كان إماما في علوم متعددة، محققا مدققا ذا تصانيف مشهورة منها "شرح المختصر لابن الحاجب" و"المواقف والجواهر" وغيرها في علم الكلام و"الفوائد الغيائية في المعاني والبيان". وقال السبكي^(٧) في "الطبقات الكبرى": كان إماما في المعقولات عارفا بالأصلين والمعاني والنحو مشاركا في الفقه.

قال الشوكاني^(٨) في "البدر الطالع": انه إمام في المعقول قائما في الاصول والمعاني والبيان والعربية مشارك في سائر الفنون وله "شرح مختصر المنتهى" وقد انتفع الناس به من بعده، وسار في الأقطار، واعتمد العلماء الكبار، وهو من أحسن شروح المشروح ويوضح ما فيه خفاء، ويصلح ما عليه مناقشته من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشراح، وقل أن يفوته شي مما ينبغي ذكره مع اختصار في العبارة يقوم مقام التطويل بل يفوق وله المواقف في الكلام ومقدماته، وهو كتاب يقصر عنه الوصف لا يستغنى عنه،

(١) البدر الطالع : ، ج/١ ص/ ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢) البدر الطالع : ج/ ١ ص/ ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٣) طبقات الشافعية : ج/٣ ص/ ٢٨.

(٤) طبقات الشافعية : ج/ ٣ ص/ ٢٨ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى : ج/ ١٠ ص/ ٤٦.

(٦) طبقات الشافعية : ج/ ٣ ص/ ٢٨.

(٧) طبقات الشافعية الكبرى : ج/ ١٠ ص/ ٤٦.

(٨) البدر الطالع : ج/ ١ ص/ ٣٢٧.

أما تلميذه الشيخ سعد التفتازاني^(١)، فقد كان كثير الثناء عليه، ويصفه بالمحقق، وقال في أول الإعتراضات: "واعلم أن الشارح المحقق قد بلغ في تحقيق مباحث القياس سيما الإعتراضات كل مبلغ منه شريعة الشارحين في تطويل الواضحات، والإغضاء عن المعضلات، والاقتصار على إعادة المتن حيث لاسبيل إلى نقل ما في المطولات، فلم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره، والكشف عن خبيئات أسرار بل الاجتاء من بحاره ثماره، والاستضاءة بأنواره.

المبحث الخامس: وفاته .

ذكر القاضي شهبه^(٢) أن القاضي عضد الدين الإيجي توفي مسجوناً بقلعة بقرب ايج حيث غضب عليه صاحب كرمان^(٣) فحبسه بها واستمر محبوساً إلى أن مات سنة (٧٥٦هـ). (٧٥٦هـ). كذا قاله السبكي^(٤) في حين ذكر الأسنوي^(٥) أنه مات سنة (٧٥٣ هـ). ويرى الباحث أن الراجح في سنة وفاة عضد الدين هي (٧٥٦ هـ) إذ ذكرتها معظم المصادر التاريخية .

المبحث السادس : منهجه وموارده .

من خلال الإطلاع على "رسالة في فن المطالعة" للقاضي عضد الإيجي (ت: ٧٥٦هـ) ظهر لنا بأنه عميق المعرفة في علوم البيان والمعاني والنحو. سار مؤلف الرسالة على وفق منهج يتضح من خلال هذه النقاط :

- ١- عدم وضع عناوين بارزه للموضوع .
- ٢- اعتمد على بلاغته اللغوية في توضيح ما يريد ايصاله إلى القارئ .
- ٣- استعان بالآيات القرآنية في توضيح المصطلحات اللغوية نحو مانجده بقوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾^(٦) .
- ٤- استعان بالحديث النبوي الشريف لتقريب المعنى نحو ما نجده بقوله: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)^(١) .

(١) طبقات الشافعية: ج/٣ ص/٢٨.

(٢) طبقات الشافعية: ج/٣ ص/٢٨.

(٣) كرمان: ولاية مشهوره وناحيه كبيره ذات بلاد وقرى واسعه بين فارس وكران، ينظر : الحموي: ياقوت

ابن عبد الله (ت : ٦٢٦ هـ)، معجم البدان، دار الفكر بيروت ج/٤ ص/٥١٥.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى: ج/١٠ ص/٤٦ .

(٥) طبقات الشافعية: ج/٣ ص/٢٨ .

(٦) ينظر: الإيجي: رساله في فن المطالعه : الورقة/ ٢ و .

٥- اعتمد نظام التعقيبات .

٦- كانت رسالته مختصره وواضحة .

٧- يتضح من ذلك انه التزم في منهجية واحده وأجاد في ترتيب رسالته بهذا الشكل .
أما موارده: فيبين من خلال مطالعنا لموضوع الرسالة أن المؤلف اعتمد على علميته
الواسعة في العلوم والمعاني والألفاظ وغيرهما في تأليف هذه الرسالة المختصره وانه
أهمل الإسناد إلى المصادر والمراجع .

المبحث السابع : أهمية الرسالة .

هذه الرسالة "رسالة في فن المطالعة" للعلامة عضد الدين الإيجي (ت : ٧٥٦ هـ) قد
حوت على معلومات قيمة ومهمة في علم المطالعة والألفاظ والبيان من ذكره تنبيهات ووصايا
لمن أراد أن يتبحر في هذا العلم والذي يطلع على هذا الرسالة المقتضبة يجد بالإضافة إلى
أهمية موضوع الرسالة أن المؤلف (رحمه الله) قد نبهه إلى ضرورة أن يكون طالب العلم على
دراية وفهم في أصول وقوانين البحث (منهج البحث العلمي) وأن يتحلى بالصبر في طلبه للعلم
ومراجعة الشيوخ والعلماء والله در الشاعر إذ يقول:

واهجر النوم واترك الشبعا
فالعلم بالدرس قام وارتفعا

يا طالب العلم باشر الورعا
ودم على الدرس لات

المبحث الثامن: وصف المخطوطة . منهج التحقيق .

عُثِرَ بفضل الله تعالى على هذه المخطوطة في مكتبة الأوقاف الزاخره بكثرة
المخطوطات النادرة والتي أرجو من محققينا في مختلف التخصصات أن يبذلوا جهدا في
إخراج هذه المخطوطات إلى النور خدمة لطلبة العلم والباحثين ليغترفوا من علومها الجليلة .
تقع هذه المخطوطة تحت رقم ٦ / ٢٤٣٠٩^(٢) مكونة من ورقتين يقع في الورقه الواحدة
حوالي (١٩) سطرا في كل سطر حوالي (٩) كلمة مع كلمات مكتوبة بخط جيد والكتابة

(١) م.ن: الورقة/٢ و .

(٢) ينظر : الجبوري ، عبد الله ، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف ألعامه ، (مطبعة
الإرشاد، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤ م) ٤ / ٤٢٣ .

الإملائية حديثة وواضحة فلقد كتبها الناسخ إبراهيم بن السيد محمد ثابت أفندي الالوسي البغدادي وتم نسخها في اليوم الرابع من شعبان لسنة (١٣٢٧هـ)، تبدأ المخطوطة في وسط الصفحة الأولى عنوان:

"هذه رسالة في فن المطالعة للعلامة عضد الدين رحمه الله " ثم مقدمة الرسالة: "إذا شرعت في المطالعه "، ويختمها: "الحمد لله على فضاله وأكمل الصلاة والتسليم .."

منهج التحقيق:

١- قمت بتخريج ما في المخطوطة من الآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف الوحيد الذي ذكر في المخطوطة.

٢- وضحت المفردات والمصطلحات اللغوية المهمة .

٣- قمت بتنظيم النص بما يلائم طريقة الكتابة الحديثة من إظهار المنقول من حيث بداية الفقرات، ووضع النقط والفواصل والأقواس وقد لاقيت في ذلك صعوبة لأن النصوص متتالية من غير عناية بذلك.

٤ - أعددت مقدمة للمخطوطة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا شرعت في المطالعة^(١)، فانظر في المبحث من أوله إلى آخره، نظرا إجماليا، على وجه ينتقش^(٢) في ذهن المعنى المراد منه، ثم لاحظ الأمور التصورية^(٣) بدقة النظر، واستبصر فيها، هل رد عليها أمر من الأمور القادحة^(٤) فيها أم لا، ويمكن دفعها ودفع ما يدفع ذلك الدفع^(٥)

(١) المطالعة علم يعرف به مراد المحرر بتحريره وغايته الفوز بمراده حقا والسلامة من الخطأ، ينظر : القنوجي: صديق بن حسن (ت: ١٣٠٧ هـ)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زركار، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨ ج/١ ص/٢١٨.

(٢) ينتقش: انتقشها: استخرجها ينظر: الرازي: محمد بن أبي بكر (ت: ٦٦٦ هـ)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ص/٦٧٦ .

(٣) الأمور التصورية: التصور: حصول صورة الشئ في العقل ينظر: الجرجاني: أبو الحسن علي بن محمد علي، (ت: ٨١٦ هـ)، التعريفات، دار الشؤون الثقافية أفاق عريبه بغداد ص/٣٨.

(٤) القادحة: قدح: في نسبه طعن وبابها قطع: الرازي، المصدر السابق ص/٥٢٣.

(٥) الدفع: دفع اليه شيئا ودفعه فاندفع: الرازي ، المصدر السابق ص/٢٠٧ .

ولاحظ الأمور التصديقية^(١) بدقة النظر، واستبصر في كل منها، هل يتوجب عليها شي من الأشياء؟ وهل يسوغ التفصى عنها والتفصى عن ذلك التفصى^(٢)؟ ولاحظ الأمور القاذحة المورد عليها، هل هي متوجهة؟ فلا تلتفت إليها، إلا أن يكون المورد عظيم الشأن، فتوقف حينئذ بتكريره^(٣) ثم بالمطارحة مع الأقران، ثم بالعرض على المشايخ، وإلا فاستبصر في دفعها ودفع ما يدفعه، فاذ نظرت من أوله إلى آخره على هذا الوجه فلا يخلو حالك عن الأمور الثلاثة:

إما أن لا تكون واجداً الشيء أصلاً؟ إما لقصور ذهنك . أو لكمال من حرره .
وإما أن تكون واجداً الشيء من الأشياء الغير مدفوعة، وإذا كانت ناشئة من القصور فلا تفتر جدك في ذلك.

فإذا [اظ] فرغت فأنظر في المبحث الثاني من أوله إلى آخره على الوجه الذي أريناك فان ظهر عليك أن القصور في نفسك باق بعد فلا تفتر جدك في النظر فأنت لست من الذين قد محاهم المخاطبون عن دفاترهم؛ وإذا وقع جدك في المطالعة على هذا النهج مدة سنة أو أكثر إلى سنتين لا أظنك أن لا ترتقي إلى حيث تقدر على تميز المقبول عن المردود؛ فإذا صرت مقتدرا على ذلك فارتق إلى حيث خلقت له^(٤) .

تنبيهات:

الأول: لم يتيسر ذلك لأحد قبلنا إلا بعد استحضار أصول المناظرة وقوانين البحث^(٥) ، ولما كانت تلك الأصول والقوانين مشهورة فيما بين القوم بالمقولة في المحاورات والتدوين ذكر الكلام بها على سبيل الإجمال .

(١) الأمور التصديقية: الصدق :لغة مطابقة الحكم الواقع : في اصطلاح أهل الحقيقه :قول الحقيقه في مواطن الهلاك : الجرجاني ، التعريفات ، المصدر السابق ص/٧٥.

(٢) التفصى :تفصى : تخلص من الضيق والبلية : وماكدت انقصى من فلان :أي ما كدت اتخلص منه: الرازي ، المصدر نفسه ص/٥٠٥.

(٣) ذهب المؤلف الى أن المسألة فيها قدح عظيم الشأن يقف عندها كثيرا بالسؤال عنها مع زملائه ثم يعرضها على المشايخ .

(٤) يقول الشيخ العلامة عليم الله بن عبد الرزاق في هذه الملاحظة : فارتق الى حيث خلقت نوعا أو شخصا له المراتب العالية من الكمالات النفسية التي هي معرفة الله تعالى ذاتا وصفه حيث قال الله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أي ليعرفون كما فسرهما بعضهم: القنوجي: المصدر السابق ، ج/١ ص/٢٢١.

(٥) قال ابن صدر الدين في الفوائد الغيائية : وهاذ العلم كالمنطق يخدم العلوم كلها لان البحث والمناظرة عباره عن النظر بين الجانبين في النسبه بين الشيين إظهار الصواب لا إلزام الخصم والمسائل العلمية=

الثاني : المبحث قد يكون بديهياً^(١) عند من جَوَزَ أن يكون مسألة العلوم بديهية فعدم وجدان شيء من القوادح لا يقدح في شيء منك .

الثالث : إذا رجعت في دفع ما يدغدغ في صدرك إلى مشاهير العصر^(٢) لم يكن بأس عليك بل هو أليق .

الرابع : وان لم تجد في نفسك في أوائل التعلم ترقيات ما فلا تقتر جدك فأنا ذكرنا متوقف على معرفة إصطلاحات الفنون^(٣) أيضا .

الوصية:

إياك وأن تحفظ الألفاظ من غير أن تفهم^(٤) المعاني المراد منها .

[٢٠] إن الأولى ترك المجازات^(٥) وكزيادة حرف كقوله تعالى : «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^(٦) أي مثله على قول ونقصان كقوله تعالى : «يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا»^(٧) أو كزيادة المضاف كقوله تعالى : «ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ {٤٦}»^(٨) أي فرعون، أو حذفه كقوله تعالى «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ»^(٩)

تتزايد يوما فيوما بتلاحق الأفكار والأنظار فلتفاوت مراتب الطبائع والأذهان لا يخلق علم من العلوم عن تصادم الآراء وتباين الأفكار وإدارة الكلام من الجانبين للجرح والتعديل وارد والقبول إلا بشرائط مقيدة وبرعاية الأصول منوط وإلا لكان مكابرة غير مسموعة فلا بد من قانون يعرف به مراتب البحث . ينظر القنوجي : المصدر السابق ج/٢ ص/٣٥

(١) بديهيا : هو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب سواء احتاج إلى شيء آخر من حدس أو تجربة أو غير ذلك أو لم يحتج فيترادف الضروري : ينظر : التعريفات ص/٣٠

(٢) الشيوخ والعلماء الذين لهم باع طويل في المطالعة وفنونها في عصر المطالع أو القارئ

(٣) عبارة عن اتفاق القوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول : الجرجاني : التعريفات ص/٢٢ .

(٤) في الأصل (نفهم) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٥) المجازات : المجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته أي أراد معناه في ذلك الاصطلاح . المجاز المركب هو اللفظ المستعمل شبه معناه الأصلي أي المعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتروك في أمر إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى . الجرجاني : التعريفات : ص/١١٤ .

(٦) سورة الشورى : الآية / ١١ .

(٧) سورة النساء : الآية/ ١٧٩ .

(٨) سورة غافر : الآية/ ٤٦ .

(٩) سورة يوسف : الآية/ ٨٢ .

والمركَّب المرسل: هو الكلام المستعمل في غير ما وضع له العلاقة وقرينه كالمفرد كقوله: (قومي هموا قتلوا أميم أخي فإذا رميت أصابني سهمي)، فإن هذا التركيب موضوع للإخبار والغرض منه لازم وهو إظهار التحسر .

وأما الكناية^(١): فهي لفظ مفرد أو مركب أريد به لازم معناه مع جواز إرادته منه ، وبهذا خالفت المجاز وهي ثلاث أقسام لأن المطلوب بها :

إما ذات : كقولنا كناية عن الإنسان مستو القامة عريض الأظفار .

وإما صفة: كقولنا كناية عن الأبله عريض القفا وكقولنا عن المضياف كثير الرماد .

وإما نسبه: أي إثبات أمر لآخر أو نفسية عنه . فالأول كقوله ان السماحة والمروة والندا في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه كناية عن إثبات هذه الصفات له. والثاني كقولنا في جانب من يؤذي المسلمين (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)^(٢) فانه كناية عن نفي الإسلام عنه .

وإما التعريض^(٣) : فهو لفظ أريد به لازم معناه الوضعي حقيقة كان أو مجازاً أو كناية، وأشار بذلك اللفظ إلى معنى آخر

[٢ظ] فالأول : نحو آذيتني فستعرف جزاء إيذائي وأنت تريد المخاطب وغيره لكن المخاطب من نفس اللفظ وأغير من فحواه

والثاني : كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(٤) أي كونوا أول مؤمن به ، وفيه وفيه تعريض بالكفر .

(١) الكناية : كلام استتر المراد منه بالاستعمال وان كان معناه ظاهر في اللغة سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز فيكون تردد فيما أريد به . فلا بد من النيه أو ما يقوم مقامها مع دلالة الحال كحال مذاكرة الطلاق يزول التردد ويتعين ما أريد منه . والكناية عند علماء البيان : هي أن يعبر عن شئ لفظاً كان أو معنى بلفظ غير صحيح في الدلالة لغرض من الأغراض كالإبهام على السامع نحو : جاء فلان أو النوع فصاحة نحو : فلان كثير الرماد أي كثير القرى : الجرجاني : التعريفات ص/ ١٠٥

(٢) محمد بن إسماعيل : (ت : ٢٥٦ هـ) : صحيح البخاري ، تحقيق د مصطفى ديب البغا ، ط/ ٣ ، دار دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ج/ ١٣ ص (١٠)

مسلم بن الحجاج : (ت ٢٦١ هـ) : صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي بيروت ، باب بيان تفاضل الإسلام ونصف وأموره أفضل ، ج/ ١ ص/ ٦٥ (٤١) .

(٣) التعريض : ما يفهم السامع مراده من غير تصريح : الجرجاني : التعريفات ص/ ٣٩ .

(٤) سورة البقرة : الايه / (٤١) .

والتالث: كقولك (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) إذ أردت مع المكنى عنه آخر فالأول بمنزلة الحقيقة في كونه مقصود من اللفظ . والثاني هو المعرض به لأنه غير مقصود منه .

وأحمد الله على أفضاله وأكمل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

القران الكريم

أولاً: المصادر

- البخاري: محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦) ،
- ١. صحيح البخاري، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، (ط/٣)، دار ابن كثير، أليمامه ، بيروت ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م
- الجرجاني : أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت: ٨١٦ هـ) ،
- ٢. التعريفات، دار الشؤون الثقافية أفاق عربية بغداد.
- حاجي خليفة: عبد الله بن مصطفى (ت: ١٠٦٧هـ) ،
- ٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م
- الحموي : ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ) ،
- ٤ . معجم البلدان ، دار الفكر بيروت .
- الرازي : محمد بن أبي بكر (ت: ٦٦٦هـ) ،
- ٥ . مختار الصحاح ، دارا لكتاب العربي ، بيروت ١٤٠١هـ — ١٩٨١م
- السبكي : أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت: ٧٧١هـ)
- ٦ . طبقات أشفاعيه الكبرى ، ط/٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الجيزة ١٩٩٢م
- الشوكاني : محمد بن علي (ت: ١٢٥٠هـ)
- ٧ . البدر الطالع ،دار ألعرفه ،بيروت
- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت : ٥٧١هـ)
- ٨. الأربعين البلداني ، تحقيق : مركز جمعه الماجد ، ط/١ دار الفكر المعاصر ، بيروت دمشق ١٤١٣هـ
- ابن العماد : عبد الحي الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)
- ٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ألقاهره ١٣٥٠هـ — ١٩٣١م

- قاضي شهبة : أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر (ت: ٨٥١هـ)
 - ١٠. طبقات الشافعية ، ط/١ ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٧هـ
 - القنوجي : صديق بن حسن (ت: ١٣٠٧هـ).
 - ١١. اجدالعلوم الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار رزكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٨م
 - مسلم: بن حجاج (ت: ٢٥٦هـ)
 - ١٢. صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت
- ثانيا: المراجع**
- الجبوري : عبد الله
 - ١. فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامه، مطبعة الارشاد، بغداد،
- ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م